اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم (دراسة ميدانية في مدارس الخرطوم والخرطوم بحري)

عبير عبد الرحمن خليل
هبة الشيخ أحمد الشيخ

Abstract: The present study aims at investigating the nature of secondary school students' attitudes towards their mothers' work pointing to the differences in attitudes according to gender. The study followed the descriptive method. The data was collected from a sample size of 120 male and female students aged 15 to 20 years, drawn from four schools through stratified random sampling method. The tool of data collection was attitude scale (Likert style) consisting of 29 items with good psychometric properties in the test reliability. The results have shown that the attitudes of the students towards their mothers' work were negative with no difference according to gender. The study recommends further research on the attitudes towards mothers' work among different social groups considering variables such as the type of mothers' employment and job satisfaction.

تمهيد

أدت النهضة التعليمية التي قادها الأستاذ بابكر بدري إلى تغيير كبير في حياة المجتمع السوداني؛ وقد بدأت بإنشاء أول مدرسة نظامية لتعليم البنات في رفاعة في العام ١٩٠٧.[١] وبالطبع فإن الحق في التعليم الذي اكتسبته المرأة نتيجة لهذا التغيير الاجتماعي تبعه الحق في الالتحاق بالقوى العاملة في البلاد، ليصبح عمل المرأة واقعاً

(١) حاجة كاشف بدري (٢٠٠٢): الحركة النسائية في السودان، الطبعة الثانية، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، ص ٢٢.

يفرضه التعليم وتدفع به العوامل الاقتصادية. وقد بلغت نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة ٣١٪ في العام ٢٠١٠.[٢]

ما زالت قضية عمل المرأة، وخاصة المرأة الأم، تثير جدلاً واسعاً على المستوى الاجتماعي العام، وكذا على المستوى البحثي، وذلك نسبة لتداخلها مع الدور الطبيعي والتقليدي للمرأة، وهو إنجاب الأطفال ومسؤولية رعايتهم. وقد اهتم الباحثون بعمل الأم ودرسوه من نواح شتى؛ فمنهم من اهتم بدراسة تأثيره على صحتها النفسية والجسمية، ومنهم من اهتم بدراسة تأثيره على التوافق والسعادة الزوجية، في حين اهتم آخرون بتأثيره على الأبناء بمختلف مراحلهم العمرية.[٣]

يساعد عمل المرأة على استثمار ما لديها من إمكانات وقدرات مختلفة بصرف النظر عن مستوى تعليمها، إذ أن الاطلاع بمهام مختلفة ومتنوعة يرفع من تقدير الذات لديها والمكانة الاجتماعية،[٤] ويمثل ذلك عائداً معنوياً يعود على شخصيتها بالنفع ذاتياً واجتماعياً. وتكتسب المرأة من خلال تجربة العمل قيم العمل، إن لم تكن قد تنشأت عليها؛ فتصقل شخصيتها المهنية تدريجياً، وتنقل هذه القيم إلى أبنائها عبر دورها التقليدي في التنشئة. وقد أشارت إلى ذلك دراسة تم إجراؤها في الولايات المتحدة الأمريكية أسفرت عن ارتباط عمل الأم من خلال التنشئة المهنية لأبنائها بارتفاع قيم

(٢) The World Bank Group (2012): *Labour Participation Rate,* (data.worldbank.org/indicator/ *SL.TLF.CACT.ZS*)

(٣) Jennifer M. Clark (1997): "Role strain on working mothers". Missouri Western State College (www.missouriwestern.edu/psychology/research/.../jennifer_clark.htm).

(٤) *Ibid*., p. 3.

العمل لأبنائها، مثل أهمية التخصص والعمل المتواصل، وأهمية اكتساب المهارات المؤدية إلى النجاح في أداء المهام.[٥]

يرفع عمل الأم من المستوى الاقتصادي للأسرة. وقد تكون هذه الفائدة من أعظم فوائده؛ إذ تعمل الأم على المساعدة في توفير احتياجات الأسرة؛ فتحسِّن فرص التعليم وإشباع الاحتياجات الشخصية الأخرى للأبناء من ملبس وأنشطة تربوية تستثمر طاقاتهم وإمكاناتهم. وقد أشارت إحدى الدراسات[٦] إلى أن الذكاء والأداء الأكاديمي يرتفع وسط الأطفال أبناء العاملات، وتقل المشكلات السلوكية لديهم مقارنة بالأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم. توصلت هذه الدراسة إلى هذه النتائج بعد القيام بتحليل بعدي (meta-analysis) لـ ٦٩ دراسة أجريت على مدى خمسين عاماً من العام ١٩٦٠ إلى العام ٢٠١٠.

هذه النتائج تنطبق على الأسر ذات التكوين الطبيعي؛ أي الأسر التي بها أب وأم وأبناء. وتنطبق كذلك على الأسر فاقدة الأب لموت أو لغيره من الأسباب، وتتولى الأم فيها المسئولية الاقتصادية كاملة، بالإضافة إلى الدور الطبيعي، ويسمونها في المجتمع الغربي "الأم المنفردة" (single mother)؛ حيث تعمل الأم كعائل للأسرة

(٥) Teru Toyokawa & Vonnie C. McLoyd (2011): "Work socialization and adolescents' work-related values in single-mother African American families", *Journal of Career Development*. Website: jcd.Sagepub.com/content/early/2011/.../0894845310397193.abstract

(٦) Rachel G. L. Thompson et. al. (2010): "Maternal work early in the lives of children and its distal association with achievement and behavior problems: a meta-analysis", *Psychological Bulletin*, Vol. 136, No. 6, pp. 915-42.

(bread winner)، ولا تتخلى عن متطلبات الرعاية الأخرى. ويرى بعض الباحثين أن دافع الأم للعمل يأتي من رغبتها في استكمال دورها الأسري. (٧)

ونسبة لصراع الأدوار الذي تواجهه الأم العاملة في كثير من الأحيان، فإنها تتعرض للضغوط الناتجة عن كثرة المهام والواجبات الواقعة على عاتقها، مما يهدد صحتها الجسدية والعقلية. وقد تجهد في استغلال الوقت الذي قد لا يتسع للقيام بكل هذه الواجبات، وقد تواجه مشكلة التفكير في العمل أثناء أداء الواجبات المنزلية أو العكس، والذي سماه الباحثون بـ"التطفل المعرفي" (cognitive intrusion)؛ إذ يعدّون هذا التدخل من أكثر العوامل المجهدة في عملية الموازنة بين العمل والحياة خارجه. وقد ارتبط التطفل المعرفي هذا بانخفاض الرضا الوظيفي والسعادة، وبالاحتراق النفسي. (٨) وقد اهتمت مجموعة من الباحثين بالمقارنة بين الأم العاملة وغير العاملة في الصحة النفسية وتوصلت بعض بحوثهم إلى ارتفاع درجة الضغوط لدى الأمهات العاملات إلى درجة الخطورة مقارنة بغير العاملات، خاصة لدى من يعملن في المهن الضاغطة مثل التمريض والتدريس. (٩)

تزيد الضغوط واحتمال تدهور الصحة النفسية إذا كانت الأم هي العائل للأسرة؛ فتتحمل مسئولية جلب العيش، كما تقوم بأعمال البيت، بالإضافة لدور

(٧) Iraj Mahdavi (2012): "Comparing men's and women's definition of success", *Journal of Behavioral Studies in Business*. Website: www.aabri.com/manuscripts/09255.pdf

(٨) Nancy R. Lockwood (2003): "Work/life balance challenges and solutions". *Society for Human Resource Management (SHRM)* Website: www.shrm.org/research

(٩) M. Hatami (2008): "Assessment of the effects of job on the mental health of the mother _ child", Conference of European Health Psychology Society. Bath University, England. *Conference Proceedings*. Website: *abstracts.bps.org.uk/index.cfm?&ResultsType...ID...*

الأمومة. وقد قارنت إحدى الدراسات[١٠] بين الأمهات العاملات المنفردات (single mothers) والأمهات العاملات المقترنات (partnered working mothers) في الصحة النفسية وأسفرت الدراسة عن ارتفاع الكرب النفسي (psychological distress) وسط الأمهات المنفردات مقارنة بالمقترنات. كما أنهن يعانين أكثر من الصراعات الأسرية.

ولعل أكثر ما يثير الجدل والقلق تجاه عمل الأم هو تأثير غيابها من المنزل أثناء ساعات العمل على مستوى رعايتها للأبناء. والمشكلة بالطبع ليست في الغياب فقط؛ إذ قد تتأثر الأم بضغوط العمل فيؤثر ذلك في علاقتها بأبنائها وتفاعلها وتجاوبها مع احتياجاتهم، وهذا ما أسفرت عنه إحدى الدراسات.[١١] وتكمن خطورة الضغوط التي تواجهها المرأة في أنها قد تتعدى إلى الصحة النفسية للأبناء. ففي إحدى الدراسات ارتبطت ضغوط العمل التي تواجهها الأم بانخفاض درجة قبولها لأبنائها، والذي بدوره ارتبط بانخفاض التوافق النفسي لديهم في فترة المراهقة.[١٢]

مشكلة البحث

إن ما توصل إليه الباحثون في مختلف المجتمعات من آثار سالبة ناتجة عن عمل الأم يدعم الموقف التقليدي للمجتمع تجاه عمل المرأة بشكل عام، وعمل الأم خاصة، والذي ينادي بأن تظل الأم في البيت لرعاية أفراد الأسرة ولا تخرج للعمل

(١٠) Rena L Repetti & Jenifer Wood (1997): "Effects of daily stress at work on mothers interactions with preschoolers", *Journal of Family Psychology*, Vol. 11, No. 1, pp. 90-108.

(١١) Ewelina Dziak et. al. (2010): "Inequality in the psychological wellbeing of employed single and partnered mothers. The role of psychological work quality and work -family conflict", *International Journal for Equity in Health*, Vol. 9. No. 6, pp. 2-8.

(١٢) Nancy L. Galambos and Jennifer L. Maggs (1990): "Putting mothers' work related stress in perspective", *Journal of Early Adolescence*, Vol. 10, No 3, pp. 313-328.

إلا للضرورة. وقد توصل عدد من الدراسات إلى أن الأبناء قد يضارون أكاديمياً، أو ينخفض توافقهم النفسي، أو تختل شخصياتهم بانخفاض تقدير الذات وفقدان الضبط الذاتي.(١٣)

بالطبع لا يمكن التفكير والبحث في عمل الأم في السودان بمعزل عن الوضع الاقتصادي العام للبلاد، ونسبة لوقوع السودان في زمرة الدول الفقيرة النامية – وقد بلغت نسبة الفقر فيه ٤٦,٥٪(١٤) – فإن عمل الأم يفرض نفسه كواقع لا بديل له، لما يلعبه من دور في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، وبالتالي قدرة الأسرة على تلبية حاجات الأبناء من غذاء صحي وملبس مناسب وتعليم بنوعية جيدة يستثمر إمكانات الأبناء وطاقاتهم. لذا فإن موقف المجتمع نحو عمل الأم يحتاج إلى عمل تصحيحي. وأهم جزء من المجتمع يحتاج لهذا العمل هو أسرتها، وعلى الأخص الأبناء، لأن درجة قبولهم أو رفضهم لعمل أمهاتهم تؤثر على حركة التفاعلات داخل الأسرة؛ فهم يقدمون الدعم لأمهاتهم العاملات عبر أفكارهم وتصورهم وسلوكهم. لذلك فإن هذا البحث يطرح تساؤلات حول موقف الأبناء من عمل الأمهات من خلال دراسة شريحة منهم تنحصر في نطاق جغرافي محدد في محليتي الخرطوم والخرطوم بحري، ويمكن تلخيص ذلك في السؤالين التاليين:

ماهي السمة العامة المميزة لاتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم في محليتي الخرطوم والخرطوم بحري؟ وهل يختلف الأبناء عن البنات في هذه الاتجاهات؟

(١٣) Raymond Montemayor and Mark D. Clayton (2001): "Maternal Employment and Adolescent Development", *Journal of Theory and Practice*, Vol. 22, No 2, pp. 112-118.

(١٤) United Nations Development Program. Achieving the MDGs and Reducing Human Poverty. (*www.sd.undp.org/focus_poverty_reduction.htm*)

هدف البحث وأهميته

على الرغم من أهمية قضية عمل الأم، إلا أنها لم تلق حظها من البحث العلمي في السودان. فكل الصخب الذي دار ويدور حول عمل الأم لم يقابله المختصون بالدراسات العلمية المنظمة كما حدث في الدول المتقدمة. فقد أفاضت هذه الدول في تناول هذه القضية بالبحث، ورسمت سياسات توظيف النساء بناءً على ما توصل إليه الباحثون من نتائج.

وبالنظر إلى وضع الأم العاملة في السودان فهنالك اتجاه عام يتعاطف معها، ويظهر ذلك في قوانين العمل الخاصة بالمرأة، خاصة نظام منح الإجازات. ولكن الأمر يحتاج لدراسة موقف الأبناء، وخاصة من كان منهم على أعتاب سن النضج، أي مرحلة المراهقة، والتي تتسم بالتغيرات الانفعالية والتقدم العقلي، ما يجعل الابن المراهق مهيّئاً لاتخاذ اتجاه واضح نحو عمل والدته، قد يكون سلبياً أو إيجابياً. وهذه مسألة في غاية الأهمية، تصب في مصلحة جميع أفراد الأسرة بشكل خاص، وفي مصلحة المجتمع بشكل عام؛ إذ أن الاتجاه الإيجابي يمثل أساساً لتعاون الأبناء مع أمهم العاملة؛ فيقدمون ما في وسعهم لمساندتها، والاتجاه السالب قد يؤدي إلى نشوب الصراعات، مما يهّدد أمن واستقرار الأسرة. لذلك توجه هذا البحث لرصد هذه الاتجاهات وفحص الفروق بين الذكور والإناث فيها.

فروض البحث

يقوم هذا البحث على الفرضيتين التاليتين:

- تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم بالسلبية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم حسب متغير النوع.

مصطلحات البحث

١/ الاتجاهات النفسية: هي تنظيم أو استعداد نفسي يكتسبه الفرد من خلال الخبرات، ويؤثر هذا التنظيم أو الاستعداد في استجابة الفرد بصورة إيجابية أو سلبية نحو الموضوعات المختلفة في البيئة: ويتألف من ثلاثة مكونات: المكون الوجداني، والسلوكي، والمعرفي. (١٥)

٢/ الأم العاملة: هي كل امرأة متزوجة تعمل خارج البيت وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وتقوم بدورين أساسيين: دور ربة المنزل، ودور الموظفة في المؤسسات المختلفة. (١٦)

٣/ طلاب المرحلة الثانوية: هم الطلاب الذين أتموا الدراسة في مرحلة الأساس وتوفرت فيهم الاستعدادات والقدرات التي تمكنهم من متابعة التعليم بالمرحلة الثانوية وما بعدها، وهي تشمل ثلاث سنوات دراسية يبدأها الطلاب في السودان وهم في السنة الرابعة عشرة من أعمارهم في المتوسط.

الإطار النظري

أولاً: حاجة المرأة للعمل

العمل هو الوسيلة التي تحفظ للفرد كرامته، والتي تتيح له فرصة التعبير عن إبداعاته. وتصبح قيمة العمل في حياة الفرد واضحة حينما نعرف أنه إذا فقده الفرد

(١٥) حسني الجبالي (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ص ٢٣٥.

(١٦) كاميليا إبرهيم عبد الفتاح (١٩٨٣): سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١١٠.

وتعطل عنه فإن ذلك لا يشكِّل بالنسبة له أزمة اقتصادية فحسب، وإنما يفقر صحته النفسية. وهنالك عدد من الدراسات في هذا الشأن أسفرت عن ارتباط العطالة عن العمل (unemployment) بنقصان الصحة النفسية والجسدية، وارتفاع معدل الوفيات ومعدلات الانتحار.[١٧]

إن قرار المرأة في الالتحاق بالقوة العاملة تشكِّله مجموعة من الحاجات تنتظم الطبيعة الإنسانية، ويشكِّل العمل عامل إشباع لهذه الحاجات؛ فهو ليس وسيلة لكسب الرزق فقط، ولكنه وسيلة لإشباع الحاجة إلى القبول والتقدير الاجتماعي. كما أنه يمثل ساحة للتعبير عن طموح الفرد وميوله وقدراته العقلية.[١٨] وباعتبار هرم الحاجات لأبراهام ماسلو يمكن فهم هذا الحديث، والذي يبدأ بالحاجات الأساسية في قاعدة الهرم مثل الحاجة إلى الطعام والشراب وغيرها من الحاجات الفزيولوجية، وتليها الحاجة إلى الأمن، ويطلق عليها حاجات البقاء (survival needs)، ثم تأتى الحاجات النفسية، والتي تعتليها الحاجة إلى تحقيق الذات في قمة الهرم. بمعنى آخر، إن ما يدفع المرأة للعمل يختلف من امرأة إلى أخرى؛ فقد تعمل المرأة لإشباع حاجات البقاء، وقد تعمل لإشباع حاجات التقدير، وقد تعمل لتوظيف قدراتها ومواهبها وصولاً إلى المدى الأقصى من هذا التوظيف لتحقيق ذاتها. وكما تشير الدراسات[١٩] التي وجهت لتبحث في معنى العمل بالنسبة للمرأة، فإن الوضع الذي تختاره المرأة وتقود به حياتها

(١٧) P.A. Pertazzi (2010): "Work as Basic Human Need and Health Promoting Factor", *Pubmed*, Vol 101, No. 2, pp. 28-43.

(١٨) محمد شحاتة ربيع (٢٠١٠): علم النفس الصناعي والمهني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص ٤٢.

(١٩) Kristen Schultz Lee (2006): "Gender beliefs and the meaning of work among Okinawan women", *Gender and Society,* Vol. 2, No.3, pp. 382-401.

تحكمه عوامل متنوعة، تتدرج من رفع المستوى الاقتصادي للأسرة إلى تلبية حاجات النماء الذاتي (self-growth).

حين تتحمل المرأة مسؤوليات العمل تتشكَّل حياتها وسلوكها وفقاً لتجربة العمل، لأنها بطبيعة الحال تنشد تحقيق النجاح، والنجاح بالنسبة لها مرتبط بشكل أساسي بالقدرة على تحقيق الموازنة بين الواجبات تجاه الأسرة والعمل. هذا المعنى للنجاح قد يفكر فيه الرجل لكنه يلح على المرأة بشكل أكبر. وهذا ما أشارت إليه مجموعة من الدراسات، إذ اعتلى الوقت الخاص بالأسرة قائمة الأوليات لدى النساء العاملات في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٨٥٪ مقابل٨٢٪ بالنسبة للرجال[٢٠] في إحدى الدراسات. وأسفرت دراسة أخرى[٢١] عن أن النجاح بالنسبة للنساء هو التوفيق بين العمل والبيت وتربية الأطفال بشكل جيد. وقد عزى الباحث هذا النزوع في إدراك النجاح إلى تكوين المرأة، والذي يجعلها مربية بالفطرة.

ثانياً: اتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم

يعرَّف الاتجاه النفسي بأنه "حالة عقلية نفسية لها خصائص ومقومات تميزها عن الحالات العقلية والنفسية الأخرى التي يستخدمها الفرد في حياته وتفاعله مع الأعضاء الآخرين من أعضاء المجموعة".[٢٢] ويمثل الاتجاه جوهر العلاقة بين الفرد والبيئة. فالاتجاه هو الذي ينظم هذه العلاقة عبر استجابات الفرد في المواقف البيئية. ومن أهم خصائصه أنه يتضمن ثلاثة عناصر: أولها العنصر الانفعالي والذي يعبِّر

(٢٠) Nancy R. Lockwood, *op.cit*.

(٢١) Iraj Mahdavi, *op. cit*.

(٢٢) حسني الجبالي (٢٠٠٣): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، ص ٢٣٦.

عن تقييم الفرد ومدى حبه لموضوع الاتجاه، ثم العنصر العقلي، ويتضمن معتقدات الفرد ومعارفه عن موضوع الاتجاه. قد يؤثر هذان العنصران معاً على السلوك، والذي يمثل العنصر الثالث، لتشكِّل جميعاً الاستجابة نحو موضوع الاتجاه.[٢٣] وتتكون الاتجاهات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، وقد ينشأ الاتجاه بعد حدث أثار انفعالات الفرد، وقد ينشأ بعد اكتساب معارف محددة. والاتجاه تكوين قابل للتغيير والتعديل.

ويرى العلماء أن الاتجاهات تكوين مركزي في البنية النفسية للفرد. وتكمن أهمية الاتجاهات في أنها تتنبأ غالباً بالسلوك، على الرغم من أن هنالك خلافاً في ذلك. وقد وجَّه هذا الخلاف الباحثين لأن يهتموا بالحالات التي تتنبأ فيها الاتجاهات بالسلوك ويركزوا عليه. وقد توصلوا إلى أن ذلك يحدث حين تكون الاتجاهات قوية ومتسقة، أو مرتبطة ارتباطاً خاصاً بالسلوك أو مؤسسة على تجربة مباشرة، أو حين يكون الفرد واعياً باتجاهاته فيحاول أن يتصرف بشكل يتسق مع أفكاره وأحاسيسه،[٢٤] ولا تنفصل الاتجاهات عن الصورة الذهنية، أو ما يسمى بـ"القوالب النمطية" (stereotype)، وهي تكوين معرفي يحتوي الخصائص والصفات المدركة لمجموعة من الأشخاص، وهو ناتج عن المعالجة الذهنية التي تقوم بها الذاكرة الإنسانية لطبيعتها التركيبية التي تؤلف المتشابهات مع بعضها لتواجه الكم الهائل من المعلومات الوارد إليها؛ فتقوم باختزال هذه المعلومات في أبنية ذهنية. وقد وصف العلماء هذا

(٢٣) Edward E. Smith et.al. (2003): *Atkinson and Hilgard's Introduction to Psychology*, 14th Edition. Belmont: Thomson Learning,

(٢٤) *Ibid.*, p. 663.

النشاط الذهني بالنزوع إلى الاقتصاد المعرفي (cognitive economy).[٢٥] واعتبر بعض العلماء الصور النمطية اتجاهات جامدة، خاصة في حالة الاتجاهات العصية على التغيير. فصورة الأم في الأذهان مرتبطة بالقرار في البيت والتفرغ لشئون أسرتها، وهذه هي صورة الأم المفضلة حتى في المجتمع الغربي. هذا ما أشارت إليه بعض الدراسات، ومنها واحدة أجريت على طلاب جامعة فلوريدا حول من هي الأم الجيدة، فأعطى الطلاب أعلى الدرجات للأم غير العاملة والراضية بدور الأمومة ولا تفكر في العمل.[٢٦]

ونسبة لميل الفرد للاحتفاظ باتساق سايكولوجى بين معارفه وسلوكه (مكونات الاتجاه الثلاثة)، فالمتوقع هو أن يصدر من الأبناء سلوك سلبي مضاد لعمل أمهاتهم إذا كانوا يحملون اتجاهات سلبية، وسلوك إيجابى داعم لعمل أمهاتهم إذا كانوا يحملون اتجاهات إيجابية نحوه.

ثالثاً: طلاب المرحلة الثانوية

التعليم الثانوي حلقة مهمة في المسيرة التعليمية للأفراد، وهو نظام تعليمي يرمي إلى تحقيق هدفين أساسيين، هما: الإعداد العام للحياة العامة، والإعداد للتعليم الجامعي وما بعده.[٢٧]

(٢٥) *Ibid*., p. 646.

(٢٦) Kristin A. Gorman & Barbara A. Fritzsche, (2002): "The Good Mother Stereotype Stay at Home (Or wish that you Did!)", *Journal of Applied Social Psychology*, Vol. 32, No. 10, pp. 2190-2201.

(٢٧) رمضان محمد القذافي (١٩٩٥): التعليم الثانوي بالبلاد العربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ص ١٦٦.

تبدأ مرحلة التعليم الثانوي في السودان في عمر أربعة عشر عاماً في المتوسط بعد أن تنقضي ثمانية سنوات في مرحلة الأساس، والتي تبدأ في سن ست سنوات، وهي السنة المعتمدة من وزارة التربية لبداية التعليم الأساس. وتمثل بداية التعليم الثانوي نقلة نوعية تربوياً ونفسياً؛ فانتقال الطلاب من مرحلة الأساس إلى المرحلة الثانوية يتم عبر امتحانات شهادة الأساس ليدخل الطالب في نظام تعليمي يحتوي على مواد تتفق مع متطلبات المرحلة ومع البنية التربوية للطالب. كما أن التعليم الثانوي يتزامن مع مرحلة المراهقة. وحسبما قسمها المنظرون في مجال علم نفس النمو، فهما مرحلتا المراهقة المبكرة[٢٨] (ما بين١٢ و ١٤سنة) والوسطى ما بين (١٤ و١٦ سنة) المتزامنة مع التغيرات البيولوجية المحدثة لمرحلة البلوغ، وهي مرحلة تتصف بالتدرج نحو النضوج الجسمي والجنسي والعقلي والاجتماعي. وقد تحتوي هذه المرحلة على أحداث عاصفة ناتجة عن التوتر الانفعالي والذي يعتبر أوضح ما يسم هذه المرحلة. كذلك فإن المراهقين يحتاجون إلى المساندة من قبل أشخاص لصيقين بهم وحريصين على مصالحهم، يأخذون بأيديهم حتى يتجاوزوا هذه المرحلة بأمان. [٢٩]

في هذه المرحلة تنمو شخصية المراهق بشكل ملحوظ على المستوى العقلي والاجتماعي؛ إذ يصبح قادراً على معالجة الأمور المجردة والحكم الدقيق على الأشياء لتطور تفكيره من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي. هذا الانتقال النوعي في طريقة التفكير يتيح للمراهق الارتقاء بالنشاط الذهني، ويظهر ذلك في القدرة على التحليل

(٢٨) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٩): علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، عالم الكتب،القاهرة، ص ٣٣٢.

(٢٩) مجدي أحمد محمد عبد الله (٢٠٠١): النمو بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ١٥١.

والتركيب وتكوين التعميمات وفهم الأفكار خارج نطاقه الذاتي.[٣٠] ويعتبر النمو العقلي الأساس لكل مظاهر النمو الأخرى، لذلك ينمو الجانب الأخلاقي والاجتماعي في شخصية المراهق فيصبح قادراً على إصدار أحكام أخلاقية ناضجة، وقادراً على التواصل الاجتماعي بشكل فعال. وتلعب أسرة المراهق بكل من فيها دوراً جوهرياً في تطور وتكامل البنية النفسية للمراهق، ويكون تأثر المراهق بأفرادها حسب التفاعلات داخل الأسرة. ومرحلة المراهقة مرحلة نماء للهوية والتي يحدد فيها المراهق ماذا سيكون مستقبلاً، ومن هو في الوقت الحالي. إن الإجابة على هذه الأسئلة قد تمر بأزمات وتوترات يعيشها المراهق سماها العالم اريك اريكسون بـ "أزمة الهوية" (identity crisis) وقد يحتد فيها التوتر، ولا يكون هنالك انجاز للهوية؛ بمعنى آخر، لا يصل المراهق فيها إلى هوية واضحة. وقد سمى اريكسون هذا الوضع بـ"اضطراب الهوية" (confusion identity).[٣١]

وفي إطار نمو الهوية والنمو الاجتماعي تتضح في ذهن المراهق الأدوار الاجتماعية للنوع (gender roles) وتترسخ؛ فيكون المراهق صورة ومفهوماً لذاته أكثر وضوحاً، ويحدد ما إذا كان منسجماً مع دوره الاجتماعي كذكر أو أنثى أم هو نافر منه متمرد عليه. ونسبة لانفتاح المراهق على المحيط الاجتماعي خارج الأسرة تنمو علاقاته الاجتماعية بشكل ملحوظ. وقد يكون لديه مجموعة من الأصدقاء يؤثرون عليه بشكل عميق إلى درجة قد تفوق تأثير الوالدين. وفي الصور السالبة للمراهقة قد تكون مجموعة الأصدقاء هذه عصابة تمارس مختلف السلوكيات السالبة المرفوضة من المجتمع.

(٣٠) سامي محمد ملحم (٢٠٠٤): علم نفس النمو (دورة حياة الإنسان)، عمان، دار الفكر، ص ٣٦١.

(٣١) Edward E. Smith et.al., *op.cit*, p. 99.

إن تأثير الأصدقاء والأنداد في هذه المرحلة قد تناولته كثير من الدراسات، واهتم جزء منها بارتباط هذا التأثير بتكوين تصورات المستقبل حول الأدوار الاجتماعية والتي تتضمن الاتجاهات نحو العمل. لقد وضح من إحدى هذه الدراسات[٣٢] أنه كلما كثر التواصل مع الأصدقاء والحديث معهم يميل المراهقون إلى تكوين اتجاهات غير تقليدية نحو العمل في المستقبل. ويظهر لدى الفتيات الاتجاه العصري في الأدوار الاجتماعية؛ فيحتوي تصورهن للمستقبل على الأدوار المتعددة للمرأة (أم وزوجة وامرأة عاملة).

رابعاً: تأثير عمل الأم على الأبناء في مرحلة المراهقة

اتجه جمع من الباحثين لدراسة تأثير عمل الأم على أبنائها الأطفال أو المراهقين. وعلى الرغم من اهتمام غالبيتهم بدراسة تأثيره على الرضع والأطفال للضرورة الواضحة لذلك، إلا أن بعضهم اهتم بالأبناء المراهقين. وقد درسوا التأثيرات الإيجابية والسلبية عليهم في مختلف الجوانب. ففي الجانب الأكاديمى تم رصد بعض التأثيرات والتي تعتمد في طبيعتها على نوع المراهق (ذكر أو انثى) وعلى طبقته الاجتماعية، وفي بعض الأحيان على نوع وظيفة الأم ومستواها. وقد أظهرت هذه الدراسات أن الأولاد تنخفض لديهم الميول نحو المواد العلمية، والرياضيات على وجه الخصوص، حين يكون مستوى وظيفة الأم منخفضاً، في حين أظهرت الفتيات ميولاً عالية نحو دراسة الرياضيات. [٣٣]

(٣٢) Elaine S. Belansky et. al. (1993): "The impact of mothers and peers on adolescent's gender role: Traditionality and Plans for the Future", paper presented to the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development, National Inst. For Child Health and Human Development (NIH), New Orleans, 25th – 28th March 1998.

(٣٣) Anne E. Foon (1988): "Effect of mother's employment status on adolescent, self-perceptions and academic performance", *Educational Studies*, Vol. 14, No. 3, pp. 265-274.

أظهرت دراسات أخرى قارنت بين أبناء العاملات وأبناء ربات البيوت في الأداء الأكاديمي والذكاء والارتباط بالمدرسة، نتائج مشابهة؛ فكانت لصالح البنات في حين انخفض فيها أداء الأولاد. وقد أثار ذلك تساؤل الباحثين: ما الذي يجعل الأولاد في كثير من الأحيان يتأثرون سلباً بعمل الأمهات دون البنات؟ حاول بعضهم تفسير ذلك بالعوامل الشخصية مثل الاستقلالية، والتي تنمو وتقوى في مرحلة المراهقة. هذه الاستقلالية تدفع البنات إلى التفوق الأكاديمي بينما تسوق الأولاد إلى الانفتاح على الأصدقاء والتمرد على الجوانب الأكاديمية.(٣٤)

لعل أخطر سلبيات عمل الأم تكمن في دفع الأبناء ناحية الأصدقاء والعلاقات خارج المنزل أكثر مما يجب، وذلك حين لا يجد هؤلاء الأبناء الوقت الكافي الذي يحتاجون إلى قضائه مع والديهم. ويحدث ذلك إذا زادت ساعات عمل الأمهات بعيداً عن المنزل، ويؤثر ذلك سلباً على الفتيات بشكل خاص. كما أشارت إحدى الدراسات(٣٥) إلى أن النشاط الاجتماعي خارج المنزل قد يؤدي إلى مشكلات يصعب علاجها مثل انحراف الأحداث (juveniles delinquency).

في كثير من الأحيان يُحدث الصراع الأسري الناجم عن الضغوط التي تواجهها المرأه في العمل جواً مثيراً للضيق والانفعالات السالبة لدى الأبناء، وقد يؤدي ذلك إلى سوء التوافق لديهم. على أية حال، يمكن تلافي هذه المشكلات والسيطرة عليها

(٣٤) Kyong Hee Chee et. al. (2009): "Mother's employment demands, work-family conflict, and adolescent development", *International Journal of Sociology of the Family*, Vol. 35, No. 2, pp. 189-202.

(٣٥) Robert J. Sampson & John H. Luab (1994): Urban poverty and the family context of delinquency: A new look at structure and process in a classic study", *Child Development*, Vol. 65, No. 2, pp. 523–540.

والاستفادة من إيجابيات عمل الأم، خاصة إذا كان الأب أو الزوج متفهماً ومتعاوناً، مما يجعله مصدراً أساسياً للمساندة.(٣٦)

يستخلص من كثير من الدراسات أن المشكلات الناجمة عن عمل الأم هي مشكلات مرتبطة بهذا العمل، وقد لا تكون ناتجة عنه بشكل مباشر. ويظهر ذلك في الآثار الإيجابية على البنات والسلبية على الأولاد؛ ويعني ذلك أن النوع يلعب فيها دوراً ظاهراً في هذا الشأن. كذلك تلعب الطبقة الاجتماعية دوراً في تأثير عمل الأم على الأبناء، خاصة في الجانب الأكاديمي؛ إذ ظهر التدني الأكاديمي والاتجاهات السلبية نحو المدرسة أكثر في الطبقات المتوسطة والمنخفضة اجتماعياً. وهذا يشير إلى أن الاتهام يجب أن يوجَّه إلى عوامل أخرى غير عمل الأم.

إن تباين نتائج البحوث في هذا المجال وتعقدها الذي أدى إلى صعوبة صياغة التعميمات دفع ببعض الباحثين إلى القول بتغيير وجهة التفكير البحثي الدائر حول التركيز على الإيجابيات والسلبيات لعمل الأم، وعوضاً عن ذلك تصويبه إلى البحث عن الكيفية التي يؤثر بها عمل الأم على الأبناء.(٣٧)

منهج البحث وإجراءاته

اتبع هذا البحث المنهج الوصفي، حيث توجهت الباحثتان إلى قياس ووصف اتجاهات الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم، وما اذا كانت هذه الاتجاهات تختلف باختلاف النوع.

(٣٦) David A. Gershaw (1987): "Working Mothers and Their Children". Website: *virgil.azwestern.edu/~dag/lol/WorkingMoms.html.*

(٣٧) David A. Gershaw, *op. cit.*

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من أبناء العاملات في محليتي الخرطوم والخرطوم بحري الملتحقين بالمدارس الثانوية الحكومية والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-٢٠) سنة. وشمل مجتمع البحث أربع مدارس، هي: مدرستا الخرطوم القديمة الحكومية بنين وبنات ومدرستا بحري الحكومية بنين وبنات.

تم حصر أسماء أبناء العاملات الملتحقين بالمدارس الثانوية الحكومية بمساعدة المشرفين على المدارس الثانوية الحكومية، واختير ١٢٠ طالب وطالبة بالطريقة الطبقية المتساوية: ٦٠ من الإناث و٦٠ من الذكور. وقد جمعت منهم المادة البحثية باستخدام أداتين لجمع البيانات، هما:

١- استمارة البيانات الأولية والتي تشتمل على سؤالين: سؤال حول النوع وآخر حول العمر.

٢- مقياس اتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم والذي قامت بتصميمه الباحثتان.

خطوات إعداد المقياس:

قامت الباحثتان بالاطلاع على عدة مقاييس للاتجاهات أُعدت بعدة طرق، منها طريقة ليكرت للتقدير الخماسي وطريقة سبيرمان للرتب وطريقة بوجاردس، وتم اعتماد طريقة ليكرت للتقدير الخماسي. ثم قامتا بوضع بنود المقياس، وقد تكونت من (٣٥) بنداً لاتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم، وشملت عبارات سلبية وأخرى إيجابية تجاه عمل الأم متضمنة في أبعاد الاتجاهات الثلاثة، وهي: البعد الوجداني والمعرفي والسلوكي. ثم عرضت البنود على عدد من المحكمين لمعرفة آرائهم حول مدى ملاءمة المقياس أعلاه لموضوع الدراسة، من حيث شكله وتنظيمه. اتفق المحكِّمون على أن

أسئلة المقياس مناسبة، وهي تقيس فعلاً المسائل المطروحة في الدراسة، عدا بعض العبارات التي أوصوا بتعديلها.

طريقة تصحيح المقياس:

تتطلب استجابة المفحوص تقدير انطباق مضمون الفقرة عليه، وذلك بوضع علامة (√) أمام العبارة التي تناسبه. وخيارات الإجابة خمسة، هي: أوافق بشدة – أوافق – محايد – غير موافق– غير موافق بشدة. إذا كانت الاستجابة للعبارة الموجبة يعطى الخيار أوافق بشدة الدرجة (٤)، وأوافق يعطى (٣)، ومحايد يعطى (٢)، وغير موافق يعطى (١)، وغير موافق بشدة يعطى (صفر). أما إذا كانت العبارات سالبة يعطى الخيار أوافق بشدة الدرجة (صفر)، وأوافق يعطى (١)، ومحايد يعطى (٢)، وغير موافق يعطى (٣)، وغير موافق بشدة يعطى (٤). والدرجة القصوى هي ١١٦، وتشير للاتجاه الإيجابي نحو عمل الأم.

صدق الاتساق الداخلي:

لمعرفة الاتساق الداخلي لعبارات مقياس اتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم قامت الباحثتان بتصحيح المقياس، ثم إدخال البيانات للحاسب الآلي، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل بند مع الدرجة الكلية للبنود. فأظهرت نتيجة هذا الأجراء ما يحتويه الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس:

العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	٠,٢٩-	١٩	٠,٦٦
٢	٠,٨-	٢٠	٠,٥٠
٣	٠,٣٢	٢١	٠,٣١
٤	٠,٤٤-	٢٢	٠,٢٥
٥	٠,٠٨	٢٣	٠,١٨
٦	٠,٤٩	٢٤	٠,٢٧
٧	٠,١٨	٢٥	٠,٦٥
٨	٠,٠٠٠	٢٦	٠,٨٤
٩	٠,٣٦	٢٧	٠,١٥
١٠	٠,٣٠	٢٨	٠,٢٩
١١	٠,٣٧	٢٩	٠,٣٩
١٢	٠,٢٤	٣٠	٠,٢٢
١٣	٠,٢٤	٣١	٠,٥٣
١٤	٠,١٩	٣٢	٠,٤٧
١٥	٠,١٢-	٣٣	٠,١٤
١٦	٠,١٦	٣٤	٠,٢٩
١٧	٠,١٣	٣٥	٠,٦٦
١٨	٠,٣٣		

يلاحظ من الجدول أعلاه أن البنود (١، ٢، ٤، ١٥) سالبة الارتباط، والبنود (٥،٨) صفرية الارتباط، لذلك تم حذفها جميعاً، ليصبح المقياس مكوناً من (٢٩) بدلاً من (٣٥) عبارة.

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معادلة الفاكرونباخ، وكانت قيمته ٠,٨٠. أما الصدق الذاتي للمقياس فقيمته ٠,٨٩.

خطوات إجراء الدراسة الميدانية:

اختيرت عينة البحث من أبناء العاملات في محليتي الخرطوم والخرطوم بحري في الفترة ما بين العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥-٢٠) سنة. وقد تم تطبيق المقياس أولاً على العينة الاستطلاعية المكوَّنة من (٦٠) طالباً وطالبة، وتحليلها إحصائياً، والتخلص من العبارات سالبة الارتباط في المقياس، ثم تطبيق المقياس في صورته النهائية على العينة الكلية البالغ حجمها (١٢٠) طالباً وطالبة من أبناء العاملات في محليتي الخرطوم والخرطوم بحري. قامت الباحثتان بعدها برصد البيانات وتفريغها في الجداول التي أعدت لهذا الغرض وإدخالها الحاسب الآلي؛ وقد جرى تحليلها بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتمت معالجتها باستخدام اختبار "مان وتني" واختبار الإشارة. وقد واجه البحث عدة صعوبات، أهمها عدم رغبة الطلاب في ملء المقياس، وعدم توفر إحصائيات لأبناء العاملات في ميدان تنفيذ البحث.

عرض النتائج

نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه «تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم بالسلبية".

جدول رقم (١-١) يوضح اختبار الإشارة لمعرفة اتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم:

حجم العينة	تكرار فوق الوسيط	تكرار دون الوسيط	قيمة (ح)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٢٠	٥١	٦٦	٢,٣٠	٠,٠١	تتسم الاتجاهات بالسلبية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

يلاحظ من الجدول أعلاه، والذي يوضح اختبار الإشارة لمعرفة اتجاهات الأبناء نحو عمل أمهاتهم أن التكرار فوق الوسيط (٥١)، والتكرارات دون الوسيط (٦٦)، وقيمة (ح) (٢,٣٠)، والقيمة الاحتمالية (٠,٠١)، مما يشير إلى أن الاتجاهات نحو عمل الأم تتسم بالسلبية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥). وذلك يعني أن نتيجة الفرض الأول (تتسم اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم بالسلبية) تحقق عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

عرض نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم حسب متغير النوع".

جدول رقم (١-٢) يوضح اختبار "مان وتني" لمعرفة الفروق في اتجاه الأبناء نحو عمل أمهاتهم والتي تعزى لمتغير النوع

النوع	حجم العينة	مجموع الرتب	متوسط مجموع الرتب	المعلمة W	المعلم u	المعلم Z	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ذكور	٦٠	٣٨٥٦٠	٦٥,٣٦	٣٤٠٤,٠٠	١٥٧٣,٥٠	١,٥٠	٠,١٣	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث عند مستوى دلالة ٠,٠٥

الجدول أعلاه يوضح اختبار "مان وتني" لمعرفة الاتجاهات نحو عمل الأم لدى الأبناء. فيه نجد أن متوسط الرتب للذكور (٦٥,٣٦)، في حين أن متوسط الرتب للإناث (٥٥,٨٠)، والمعلمة (Z) (١,٥٠)، والقيمة الاحتمالية (٠,١٣)، ما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو عمل أمهاتهم حسب متغير النوع.

مناقشة النتائج

قد يلعب التكوين المعرفي للاتجاه دوراً في هذه النتيجة؛ إذ أن المستجيبين، وهم الأبناء، يحملون في أذهانهم صوراً تجمع إدراكاتهم حول دور الأم (stereotype). فحسب النمط التقليدي، إن على الأم أن تبقى بالمنزل متفرغة لشئون أسرتها، وأي صورة مخالفة لهذا النمط قد تلقى موقفاً سلبياً أو مضاداً، خاصة وإن للأم صورة راسخة تناقلتها الأذهان جيلاً بعد جيل. وقد تكونت نتيجة لتوزيع الأدوار الاجتماعية للذكور والإناث، والذي فرضته الطبيعة التكوينية للإثنين، ثم عززته المجتمعات والثقافات في مختلف أرجاء العالم، عبر أدواتها المختلفة. فالإعلام مثلاً يعتبر أحد هذه الأدوات، وهو يشترك بنصيب كبير في عملية التنميط النوعي والقولبة (stereotyping). وهذا ما تشير إليه نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المضمار، ومنها دراسة أجريت في اليابان أسفرت عن أن البرامج التلفزيونية تعزز الفروق في الصور النمطية للرجال والنساء.[٣٨] ويبدو أن تعديل صورة الأم إلى صورة عصرية تشمل كل الأدوار وتحمل ما هو واقع، أمر ذو مشقة كبيرة، لأن هذه الصورة لم تعدَّل

(٣٨) Akira Sakamoto (1999): "Gender stereotyping in Japanese television: Content analysis of commercials from 1961-1993", *Asian Social Psychology*, Vol. 2, pp.201-212.

في الأذهان حتى في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فما زال الأبناء فيها يفضلون الأم غير العاملة، خالية الذهن عن غير ما يحتاجون إليه.[٣٩]

تشير الحقائق النظرية حول الاتجاهات إلى أن الاتجاهات قد تتكون نتيجة للتجربة الشخصية. ويمكن القول إن ما تعانيه الأم العاملة في المجتمع السوداني يجعل الأبناء يقفون موقفاً سلبياً من عملها، إذ أنها تجهد كثيراً وهي تحاول التوفيق بين أداء واجباتها في المنزل ومسؤوليات العمل، مضاف إليها الأعباء الاجتماعية. وما هو معروف عن المجتمع السوداني أن حركة التفاعل الاجتماعي فيه نشطة جداً، تتطلب من أفراده تخصيص مساحة من وقتهم للإيفاء بمتطلبات استمرار العلاقات الاجتماعية، وهي قيمة اجتماعية تسم الشخصية السودانية.

إن طلاب المرحلة الثانوية، كما تقدم في الإطار النظري، هم في مرحلة نمو، هي مرحلة المراهقة، وهي – كما يصفها المهتمون – مرحلة التمرد والفوران الانفعالي، وقلما يوصف المراهق بأنه مستقر نفسياً؛ والمقصود بالاستقرار النفسي ثبوت ملامح الشخصية واتزان الانفعالات. لذلك يمكن القول بأن الاتجاه السالب نحو عمل الأم هو تعبير عن التمرد الذي يسم هذه المرحلة، وكذلك عدم الرضا، والذي قد يشير إلى أن الأبناء في مرحلة المراهقة يشعرون باحتياجهم لقرب الأم كما يشعر الرضيع أو الطفل الصغير. والابن المراهق يميل إلى السلوك التوكيدي (assertive behavior)، أي يتمسك بالتعبير عن انفعالاته، فيحرص على التعبير عما ينقصه وما هو محتاج إليه. وبالنظر إلى نتائج بحوث أجريت في هذا الصدد نجد أن هذه النتيجة تدعو إلى التفكير في آليات لتغيير الاتجاهات السالبة تجاه عمل الأم، خاصة بالنسبة للمراهقين. وقد

(٣٩) Jayita Poduval and Murali Poduval (2009): "How much working, how Much mothers, and where is the womanhood?" *Mens Sana Monogr*, Vol. 7, No. 1, pp. 63–79.

أشارت مجموعة من الدراسات إلى إيجابيته بالنسبة لهم؛ وفيها ما بحث في الصحة النفسية للمراهقين لأمهات عاملات وتوصل إلى ارتفاع معدلاتها تزامناً مع التحاق أمهاتهم بالقوى العاملة.(٤٠)

لم تختلف اتجاهات الطالبات عن اتجاهات الطلاب، كما أشارت النتائج؛ فقد اتسمت اتجاهاتهن أيضاً بالسلبية. وقد توقعت الباحثتان أن تختلف البنات باتجاهات إيجابية نحو عمل أمهاتهن، خاصة وأن هناك من الدراسات ما أشار إلى أن الفتيات يعتبرن أمهاتهن العاملات نموذجاً يحتذى، إذ تمثل الأم العاملة وجهاً عصرياً للمرأة،(٤١) كما أنهن أقدر على فهم الوضع النفسي لأمهاتهن لقربهن من الأمهات. ولكن يبدو أن هذا الوضع أدى إلى تكوين اتجاهات سلبية بدلاً من تكوين الاتجاهات الإيجابية. فقد يكون إحساس البنات بمعاناة أمهاتهن هو الذي قاد إلى هذا الموقف السالب، وربما تشارك البنات أمهاتهن في القيام بالأعباء المنزلية، وقد يكون ذلك خصماً على وقت الدراسة، ما يؤدي إلى الإحساس بعدم الرضا وتكوين مواقف سالبة تجاه عمل الأم. قد تكون هذه النتيجة مثيرة للإحباط، إذ أن الأم العاملة تحتاج إلى مساندة ممن حولها، وقد يكون أول من تفكر فيه هو بناتها اللائي كبرن وأصبحن قادرات على المشاركة الفعالة في الأسرة. وينصح خبراء الموارد البشرية المرأة العاملة بتكوين شبكة من المساندة الاجتماعية لتجنب صراع الأسرة والعمل، لما له من آثار سالبة تتمثل في محدودية فرص الترقي وتحقيق المكاسب المهنية، وقبل ذلك كله على الصحة النفسية والجسدية للأم ولكل أفراد أسرتها.(٤٢)

(٤٠) Kate Gross (2007): "Mother's stable employment improves teens' mental health", *Youth Studies Australia*, Vol. 26, No. 4, p. 7.

(٤١) Raymond Montemayor & Mark D. Clayton (2001): "Maternal employment and adolescent development", *Journal of Theory and Practice*, Vol. 22, No. 2, pp. 112-118.

(٤٢) Nancy R. Lockwood, *op.cit*.

في الختام يمكن القول بأن نتائج هذه الدراسة قد تلفت انتباه المعنيين بشأن المرأة والأسرة إلى عوامل كثيرة مرتبطة بالعمل عموماً، منها الرضا المهني. فقد تجهد الأم في عملها ولا تلقى المقابل المادي المناسب، والذي قد يكون الدافع الأساسي الذي حركها لتكون امرأة عاملة. ويمكن القول إن دراسة الرضا المهني ستساعد في فهم اتجاهات الأبناء نحو عمل الأم، إذ أن المتوقع أن ينعكس الإحساس بالرضا المهني إيجاباً على إدراك وتفهم الأبناء لعمل الأم.

خاتمة وتوصيات

ما توصل إليه البحث من نتائج قد يثير قلق الأمهات العاملات ويدعو إلى التفكير في اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة هذه المشكلة. لذلك توصي الباحثتان بالآتي:

(١) توجيه جهود المجتمع في إطار مؤسسي لتوعية كل المهتمين بالإيجابيات والسلبيات لعمل الأم.

(٢) صياغة الرسائل الإعلامية عبر مختلف الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية بما يخدم الأسرة والمجتمع كله، لتعديل الإدراكات والمعتقدات حول عمل الأم والاستفادة من البحوث العلمية في ذلك.

(٣) إنشاء مراكز بحثية توجه كل جهودها في قضايا المرأة العاملة لمدها هي وأفراد أسرتها بالمعارف الدقيقة اللازمة لدعم وضعها النفسي والأسري والاجتماعي.